

53- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الفجر ٥١-١٢ |

يوم 2/7/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي سلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - [00:00:00](#)

الله وبركاته حياكم الله في هذا المجلس المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول هن وهو العليم الحكيم. ايها الاخوة مثل هذه المجالس بركة مجلس القرآن الكريم تدبر القرآن الكريم تأمل آياته - [00:00:30](#)

الحقيقة كل مسلم يشعر عندما يقرأ الآيات بتأمل بتدبر يشعر بعدة امور عظيمة لا تخفى على اي انسان اولا يشعر بعظمة هذا القرآن بحقائق ما يظهر ما يذكره الله سبحانه وتعالى في هذا. في هذا القرآن الكريم. يشعر بزيادة الايمان. التمسك بهذا القرآن. يشعر بما - [00:00:47](#)

محبة هذا القرآن العيش مع آياته تدبره. لا شك ان هذه امور عظيمة. كلنا نحتاج اليها العجيب ايها الاخوة يعني مثل ما ذكرنا القرآن الانسان مع القرآن وعلاقته بالقرآن علاقة تلاوة - [00:01:15](#)

علاقة تفسير علاقة تدبر علاقة عمل لابد من هذه الامور. فما علاقتك مع القرآن من حيث التلاوة من حيث فهم الآيات وتفسيرها من حيث التدبر الذي هو فوق التفسير من حيث تطبيق - [00:01:35](#)

ما فيه من اخبار عن امم ماضية من اخبار مستقبلية ما الذي سيجري في المستقبل؟ ما فيه من اوامر ونواهي وامتنال هذه الاوامر والبعد عن نواهي تحقيق مرضاة الله. فيه ترغيب فيه ترهيب. العجيب - [00:01:56](#)

يعني المرحلة الاولى مرحلة التلاوة كيف تقرأ القرآن هل انت تجيد قراءة القرآن؟ هل انت تحسن؟ كيف تقرأ القرآن العجيب قبل ايام كان بجواري شخص شباب يعني اعطيه من العمر ثلاثين سنة - [00:02:18](#)

خريج جامعة متعلم قرأ بجوار القرآن الكريم والله لو اقول لكم حقيقة يا اخوان والله ولا كلمة واحدة احسن قراءتها موب اية كريمة كلمة كل كلمة يكسر فيها. كل كلمة يسيء - [00:02:39](#)

يعني كأني اقول والله يا اخي لا تقرأ. خير لك ان لا تقرأ حتى تتعلم كيف تقرأ القرآن ونحن ان شاء الله ان شاء الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبلغنا واياكم هذا الشهر الكريم مقبلون على شهر عظيم كريم فرصة للانسان ان يتعلم فضل - [00:02:58](#)

عن ان يفهم التفسير وان يتدبر وان يعمل. ما تعرف تقرأه؟ تعلم الان يا اخوان حقيقة اذا كان عنده تقصير في علوم اخرى. حتى في اللغات الاخرى يعقد دورات ويذهب ويسافر ويتعلم حتى يحسن هذه اللغة ويتقنها. وكتاب الله الذي معك في حياتك - [00:03:16](#)

معك في قبرك معك في عرصات يوم القيامة معك في الجنة يقال لك اقرأ وارثي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا هذا القرآن معك في حياتك كلها. الدنيوية والاخرية ما تعرف تقرأ - [00:03:41](#)

ولا حرف واحد ولا كلمة كلمة واحدة فضلا عن ان يكون اية كاملة. كل اية فيها كم كلمة؟ يعني حقيقة اهمال لا مبالاة غير معتني غير مهتم القرآن يعني ليس هو شغله الشاغل متى ما تيسر ما يقرأ - [00:03:56](#)

هذا عدم مبالاة حقيقة. شي يندى له الجبين شي يتحسر الانسان لما يرى شباب يعني لو كان رجل يعني يسبق له التعلم قد يكون عنده

تقصير قد يعني لكن خريج جامعة ما تحسن القراءة في الحقيقة يعني شيء يؤلم - [00:04:16](#)

نعود الى الايات القرآنية لنعيش مع القرآن. لتدبر القرآن. والحقيقة والله يا اخوان حقيقة. مثل هذه المجالس والله فرصة عظيمة. كل

انا اولكم وانا المحتاج لمثل هذه المجاز الطيبة العطرة التي تحفها الملائكة تغشاها الرحمة تنزل عليه السكينة - [00:04:36](#)

وتدبر القرآن وتعيش مع القرآن الذي لا تنقضي عجائبه. لا ينتهي والله لو تعيش وتعيش يعني انا اعطيك مثال الان نحن الان في

الفجر وتأملنا الايات الاولى من هذه السورة - [00:04:58](#)

والله لو نرجع الى سورة الغاشية وصورة الاعلى انك ما تنتهي من تدبر هذه الايات وانا في لقاءات ماضية تحدثنا عن سورة الاعلى وسورة الغاشية وانت عندك علم ومعرفة ان سورة الاعلى وسورة الغاشية تقرأ في المناسبات والمجامع مثل يوم صلاة الجمعة وصلاة

- [00:05:15](#)

العبدین لماذا؟ لماذا خصها النبي صلى الله عليه وسلم بان تقرأ؟ في السر انا كنت تأمل سبحانه الله العظيم واجلس اتدبر هذه

السورتين واقرأ في تفاسير عظيمة يظهر لك اشياء جديدة تأملات جديدة - [00:05:40](#)

سورة الاعلى هي التحذير من الدنيا والانغماس فيها التحذير من الدنيا يحبون تؤثرون الحياة الدنيا. ها وفي الغاشية ايضا لفت الانظار

الى ما هو اعظم والحياة الحقيقية في الحياة الآخوية والآخوية ذكرها الله - [00:05:57](#)

سبحانه وتعالى وبين ان الحياة الآخوية هي حياتين. حياة هلاك وموت وشقاء وحياة سعادة ابدية فانت تنظر في هاتين السورتين

وبعدين لما تقرأ يقول لك الذي اخرج المرعى وجعله غشاء نحوه. على طول اخرج مرعى جميل حسن ملفت الانظار. فجعله غشاء

احوى متكسر يابس اسود. بلحظة - [00:06:24](#)

هذي الدنيا هذي الدنيا سريعة ولذلك جاء بكلمة بحرف الفاء ما قال ثم اجعله عشان تكون المدة طويلة لا قال فجعله على طول

بسرعة ما تعيش. ثم ذكرك بما هو الذي يبقى لك في هذه السورة. قال سنقرئك فلا تنسى. القرآن هو الذي يبقى. اما - [00:06:52](#)

الدنيا تذهب الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى في الغاشية. التي ذكرها الله جن يومئذ ناعمة سعيها راضي اقول لك حقيقة يعني

القرآن لا تنقضي عجائبه. تقرأ السورة تفسرها تعود مرة ثانية تجد فيها عجائب. طيب سورة الفجر التي - [00:07:12](#)

اقسم الله سبحانه وتعالى فيها بخمسة امور والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. اقسم الله ثم قال هل في ذلك قسم هل

هناك قسم اعظم من هذا؟ بصاحب عقل وصاحب حجر وصاحب لب يميز هل فيه - [00:07:38](#)

السعدي رحمه الله في تفسيره يقول والله وحدة كافية قسم واحد يكفي مو بخمسة واحد يكفي يكفيننا واحد اي عاقل يكفيه واحد لو

ما يقسم الله يكفيه يكون عنده ايمان يكفيه بدون قسم القسم لمن؟ لمن - [00:07:58](#)

بتردد ما ما عنده يقين هذا تقسم تؤكد عليه القضية اما شخص عنده قوة الايمان ما يمكن. وبعدين شفت لما ذكر الله سبحانه وتعالى

هذه الاشياء وقال هل في ذلك قسم لذي حجر - [00:08:15](#)

نعم فيه قسم يكفي لكل احد. نعم. قال سبحانه وتعالى ذكر لنا ثلاث امم ثلاث امم قوم عاد وقوم ثمود وفرعون قوم فرعون ثلاث امم

كلها وصفها الله بالقوة والصلابة واعطاها الله وانعم عليها التي - [00:08:31](#)

لم يخلق مثلها في البلاد في عاد. واما ثمود فقوتهم جابوا اي قطعوا الصخر بالواد. اتوا بهذه الصخور يقطعوها قوة ما عندهم الات

حديثه مثل الان ومع ذلك اعطاهم الله حتى الان وانت ترى وتبصر اثار - [00:08:55](#)

هذا القوم وفرعون الذي اعطاه القوة والواتاد والجنود كل هذه ما نفعتهم ما نفعتهم لما تخلوا عن طاعة الله. ولم يعرفوا حق الله

عليهم. ما نفعتهم قوتهم. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فيهم - [00:09:15](#)

حتى يبين لك ان الله لا يظلم احدا. وان ما اصابهم بذنوبهم. قال الذين طغوا وتجاوز الحدود في حدود الله طغوا في البلاد وزيادة

على ذلك اكثروا فيها الفساد. لم يقل افسدوا - [00:09:33](#)

اكثر اشد يعني الله عذبهم واخذهم الم ترى كيف فعل ربك بعاد بسبب انهم او في البلاد فاكثروا فيها الفساد فكان جزاء فكان جزاؤهم

ماذا؟ ان صب الله عليهم العذاب صبا - [00:09:54](#)

نشوف كلمة صب تدل على الاحاطة بهم. ان العذاب احاط بهم من جميع الجهات. صب عليهم العذاب صبا قال فصب عليهم سوط عظام. وكلمة السوط هذي تفيد ماذا؟ تفيد شدة العذاب وقوته. لما يؤتي انسان - [00:10:13](#) يستحق العقوبة ويساط بالسياط تجد هذا اثره شديد عليه. فالعذاب الذي احاط بهم كالسوط. شدة العذاب واحاطته بهم. قال الله عز وجل في اخرها ان ربك يا محمد وايها المخاطب بالمرصاد لكل - [00:10:33](#) ليس لهؤلاء الامم الثلاثة مرصاد اي مراقب ومحاسب اعمال العباد لا يفوته شيء. لا يفوته شيء شفا ولما قال ان ربك سبحانه بالمرصاد اي انه يرصد اعمال العباد لا يخفى عليه شيء خيرها وشرها - [00:10:53](#) قال واما الانسان اذا ما ابتلاه. شفا تأمل فاما الانسان فاما جاء بحرف الفاء. ليش حرف الفاء هنا له اثر يعني شفا القرآن حتى الحروف لها اثار لها اثار ولم تأت هذه الحروف هكذا عبسا عبثا انما يختار الله - [00:11:13](#) سبحانه وتعالى لان القرآن نزل قرآنا عربيا غير ذي عوج وتحدى الله العرب كلهم ان يأتوا ولا واحدة فاعجزهم وهم اهل العربية اساطيل العرب اهل العربية واهل البلاغة ومع ذلك ما استطاعوا فكل حرف تجده - [00:11:38](#) دلالة قال فاما الانسان يقول اذا كان ربك بالمرصاد واذا كان الله عز وجل مراقب مراقبا لعباده ومتابعا لهم وحافضا لاعمالهم فاما الانسان فر عليه تفريعات قال فاما الانسان جنس الانسان عموما ويدخل فيه الذي لا يعرف شكر نعمة ربه وهو الكافر. فاما الانسان اذا ما ابتلى - [00:11:58](#) ربه شفا كلمة ما ابتلاه. في دليل على ان الدنيا ابتلاء وامتحان وابتلاه غير بلاه. البلاء غير الابتلاء. شو الفرق الفرق كما قال اهل اللغة يقولون الزيادة في المبنى زيادة في المعنى ابتلاء اشد امتحان امتحان شديد امتحان باي شيء - [00:12:28](#) ابتلاه بالخير والشر فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه شفا كلمة ربه دليل على ان الذي ينعم ويعطيك هو خالقك هو رازقك. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه اعطاه الدنيا كاملة. كل ما يريد في هذه الدنيا يعطيك - [00:12:51](#) الله اصبحت من اغنى الناس بهذه الدنيا. طيب اذا عرفت اذا اعطاك الله هذا الخير هل هذا دليل على ان الله راض عنك هل هذا يدل؟ ولذلك ماذا يقول الانسان؟ قل ربي اكرمني. يعني هذا خير لي واكرمني واعطاني - [00:13:15](#) فشفا قال اذا ما ابتلاهم امتحنه امتحنه بالمال. المال امتحان لك. ولذلك سليمان عليه السلام قال ليلبوني اشكروا ام اكفروا؟ هل انا اشكر هذه النعمة؟ اعطاك الله الصحة والعافية والعقل ونعمة الدين ونعمة الطاعة - [00:13:35](#) ونعمة المال امتحان لك هل تشكر؟ او لا تشكر؟ وهو ابتلاء ابتلاء للغني وابتلاء في الجانب الاخر قال ربي اكرمني اكرمني واعطاني. طيب هذا الان جوابه وهذي نظرة نظرة قاصرة. يظن ان المال اذا جاء وانه اعطاه الله - [00:13:55](#) عليه وكذا قل هذا كرم من الله. كرم لا يمكن الذي ما اعطاه الله وزوى عنه الدنيا اكرم عند الله. ليست ليس ميزان الكرامة عند الله كثرة المال واعطاه الدنيا. الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب - [00:14:18](#) الله ما يعطي الدين كل من كل انسان. الدين يعطيه الله من يحب. فلا تظن ايها الشخص اذا اعطاك الله المال هذا يمتحنك. كيف تتصرف المال ماذا تصنع بهذا المال؟ هذا امتحان. ولذلك قال ربي اكرمني. قال الله عز وجل في المقابل ولذلك جاء بحرف الواو لان في - [00:14:36](#) موازنة بين بين جنسين. قال واما اذا ما ابتلاه هذا الانسان فقدر عليه رزقه عليه رزقه جعله فقير. سواء في رزقه في ماله في صحته في دينه في غير ذلك. ضيق - [00:14:56](#) الله عليه قدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني. يقول ربي اهانني. يظن ان هذا اهانة. يظن ان الله فلما زوى عنه الدنيا وجعله يعيش فقيرا مسكينا او ابتلاه ببعض الابتلاءات كالمرط ونحوه يظن ان هذا اهانة له - [00:15:16](#) اهانة ولذلك الله انكر عليه. كيف تقول اهانني؟ ما تدري انت ان هذا اهانة ولا كرم لك؟ لما يصرف عنك الدنيا قد يكون كرم لك هذا. قد يكون خير لك حتى لا يشغلك بهذه الدنيا ويأتيك الموت وانت وانت لم تعي لماذا خلقت - [00:15:36](#) لذلك قال الله سبحانه وتعالى قال كلا ليس الامر كما تفهم ايها ظعيف النظر وعندك قصور في النظر لا تظن ان من اعطى الدنيا اعطي

لكرامته وكم وكم من ملك الدنيا كفرعون وغيره اعطي الدنيا ليس لكرامته. وكم من عاش فقيرا ضعيفا - [00:15:56](#)

مسكيننا ليس لاهانته. لا اهانة. قد يكون الفقر خيرا له. ولذلك الله سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كما يفهم هذا او يفهم هذا الامر اكبر من هذا. الله اعطاك المال يمتحنك - [00:16:23](#)

امتحنك تشكر ام تكفر؟ تكون شاكرا او لا؟ جعلك فقير يمتحنك تصبر ولا ما تصبر؟ ابتلاك بابتلاءات يمتحنك في دينك هل تصبر؟ هل عندك صبر او لا ولذلك قال كلا ثم انتقل الى معنى اكبر من هذا - [00:16:39](#)

قال بل وبل للاضطراب انتقال من المعنى الاول انتهى خلاص. هذي نظرتك نظرتك قاصرة. ما تعرف انت. انا الان كما كاني الله عز وجل يقول ليس هذه النظرة هي النظرة الصحيحة هناك نظرة اكبر واعظم ما هو؟ ان تعرف كيف تتعامل مع المال؟ اعطاك الله مال؟ كيف تتصرف فيه - [00:17:00](#)

ولذلك قال كلا بل لا تكرمون اليتيم. ما تعرفون قدر المال؟ ما تعرفون تتصرفون فيه؟ المال لاهله اعطوه اهله. كلا بل لا تكرمون اليتيم واختار اليتيم لحاجته الماسة. لانه فقد من من يعق - [00:17:20](#)

قولوا فقير يعني يتيم ما يجد. ولذلك قال كلب بل تكرمون اليتيم. لاحظ ان الله لم يقل تعطون اليتيم حقه؟ تتصدقون عن اليتيم؟ لا قال تكرمون. ليش؟ لان اليتيم ما ينتظر منك مال تعطيه اياه. ينتظر منك اكبر - [00:17:40](#)

ان تكرمه وتعرف حق الله فيه اكراما ورفعنا لمعنوياته ليس فقط تعطيه المال وتمن عليه بماله بمالك تؤذي بمالك لا ما هو اكبر من ذلك تجعله مثل ابنائك هو اعظم. ولذلك لاحظ قال تكرمون اليتيم - [00:18:00](#)

ثم قال بعدها ولا تحاضون على طعام المسكين. شف يقول السعدي يعني عنده تأملات عجيبة يقول لما قال ولا تحاضون ايش تدل عليه يدل على انه ما يتصدق على المسكين هو اولا في نفسه ما يتصدق المسكين. ثم امر اخر ما يحث على الصدقة يعني لا هو تصدق - [00:18:21](#)

يعني هو منع الصدقة ومنع غيره لذلك لا تحاضون يقول هم ما قال الله عز وجل ولا تتصدقون على المسكين قال لا انت ما تحض على من باب اولي ان - [00:18:47](#)

ما تتصدق اصلا. يعني مفروغ منك انك تتصدق وزيادة على ذلك تمنع غيرك ان ان يقف مع هؤلاء المساكين المحتاجين قال ولا تحابون لا يحض بعضكم بعضا ولا يحث بعضكم بعضا ولا يشجع بعضكم بعضا. ايش يدل عليه؟ يدل على ان - [00:19:01](#)

امة الاسلامية كالقطعة الواحدة كالجسد الواحد. كل يقف تكافل تعاون تساعد بعضهم بعضا. هذا هذا عنده ديون هذا عنده اصاب بمصائب هذا عنده التزامات مالية يجب ان نقف معه ونساعده ولذلك جاء بكلمة لا تحاضون. ما قال لا لا تحثون او قال لا يحث بعض لا قال لا تحاضوا كأنها - [00:19:25](#)

كلهم يحث بعضهم بعض فيقول لماذا انتم ما تعرفون تتصرفون مع هذا المال ولا تحسنون التصرف في ان تعطوا هذا المال حقه في مثل هؤلاء المساكين وذكر لك اشد اشد اليتيم والمسكين. ثم قال بعدها وتأكلون التراث - [00:19:52](#)

اكلا لما شف عبر باني شيع عبر بالاكل كانه يأكل في فمه من شدة حبه للمال لا يأخذه عنده ويحوزها عنده لا يصل الى درجة الاكل. تأكلون التراث التراث ما ترثه انت. هذا المقصود ما ترثه عن غيرك. وهو الميراث. طيب ليش خص الميراث؟ يعني ما يأكل غير الميراث - [00:20:17](#)

يا اخوي المعاملات الربوية ويأكل التجارية ويأكل كل شيع لكن ليش خص الميراث؟ لان الميراث يأتي بلا تعب اصلا بغير اختيارك. يقسم لك بغير اختيارك ويأتيك فمن شدة محبتهم محبتهم للمال غير المال الذي عنده - [00:20:44](#)

يعني بمجرد موت قريبة يأخذ ماله كله من شدة عندهم جشع. ولذلك اهل الجاهلية كانوا لا النساء ولا يورثون الصبيان يقول الذي يرث الرجل الذي يأخذ السيف ويجاهد ويقاتل ويدافع عن نفسه المرأة الصبي - [00:21:04](#)

ما يعطى من المال. فحبهم للمال حبا جما. قال وتأكلون التراث اكلا لما. ما معنى لما يللم الشيب يللمه لما ما يترك فيه شيع. يعني يأخذ حقه وحق غيره. ما يرفق على نفسه. يأخذ حقه وحق غيره. قال - [00:21:24](#)

وتحبون المال حبا جما. عطف شف لما قال الميراث يأخذونه على غير وجهه. قال وايضا لا تنسى انه يحب المال على اي وجه يحبه ما قال يأخذه ما قال يتعامل معه يتكسب قال لا يحب المال حبا جما شديدا قويا لا - [00:21:44](#)

يكاد ان يعني يترك هذا المال حتى في اخر حياته ويزداد ويزداد حبه للمال حبا جما بعدها يقول الله سبحانه وتعالى كلا اذا دكت انتقل الله عز وجل عن هذه الحياة الدنيا ومواقف الناس من هذا المال - [00:22:08](#)

موقف الكافر الذي لا يعرف حق الله في ماله اما المؤمن فالتبني صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح الذي يحسن هذا المال ويعرف اين يضع هذا المال. ان اين يضع هذا المال؟ فاما الكافر او ضعيف النفس او العاصي او الجاهل - [00:22:31](#)

ما يعرف يحسن الماء تجد له ارسدة في البنوك ويذهب من الدنيا ويتركها كلها. يجمعها ويتركها لغيرها نقلنا الله عز وجل بعد ذلك الى عالم الآخرة. عالم الآخرة هذا ينتظر كل انسان وكل انسان ينتظره. فيأتي الحديث عن - [00:22:51](#)

انه ان شاء الله في اللقاء القادم حول ما يجري في هذا اليوم العظيم ومجيء الله سبحانه وتعالى لهذا اليوم والملائكة تصف صفا ثم مجيء النار وهي تجر بالسلاسل سبعين الف زمام سبعين - [00:23:11](#)

الف زمام في النار يجر كل زمام واحد يجره سبعون الف ملك. ويؤتى بها ثم انقسام الناس في هذه هذا يأتي الحديث ان شاء الله في خاتمة هذه السورة العظيمة الجليلة التي والله لا تشبع من تأملات - [00:23:31](#)

والنظر فيها وكل ما تقرأها وتعيد وتعيد ستجد فيها اسرار عجيبة اودعها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة. اسأل الله سبحانه وتعالى ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه - [00:23:49](#)

اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:24:09](#)